

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي  
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية  
بجامعة الأنبار

# المحاضرة السادسة

((ابن سينا))

الجزء الثاني

ملاحم الفكر السياسي عند ابن سينا

## أولاً: دواعي الاجتماع، والمدنية، وعلاقتها بالنبوة:

«ابن سينا» غير قادر على تدبير أمره، الإنسان عند ولا يطيب عيشه، من غير شريك يعينه على ضرورياته، فكلُّ منهما مكفياً بالآخر، فاجتماعهم مجالٌ لتحقيق ذلك؛ ولهذا تتعقد اجتماعاتهم، وتُقَام مدُنهم، فدوام الاجتماع الإنسانيّ متحقّقٌ بالمشاركة بين الناس، وأن يُراعى فيه "السنة"، "والعدل"، وهذان يستوجبان وجود "شارع" او مشرّع"، ونبيّ يتميِّز عن البشر بالمعجزات، يسنُّ لهم سنناً، ويشرّع لهم أفعال عبادة؛ تتفعهم في الدارين.

## ثانياً: المدينة ومكونات مجتمعتها:

يذهب (البعض)، : أن ابن سينا يقصد (بالمدينة) الأمة الإسلامية كلها، وأن الاجتماع الإسلامي عنده هو الاجتماع المدني. ويرى أن "الشارع والسان"، أقام المدينة على دعائم ثلاثة: "المديرون"، "الصناع"، "والحَفَظَة"، يرأس كل نوع منهم رئيس، يخلفه رؤساء، فلا يكون في المدينة "عاطل"، بل لكل دوره.

ويرى ابن سينا, أنَّ ثَمَّةَ من يُجبرُ على خدمة الناس, وهم ممن ليست لديهم القدرة على "التعلم وتلقي الفضيلة", فهم عبيد بطبعهم؛ وهو متأثر بالتقسيم الثلاثي لأفلاطون\*, ويشير ابن سينا إلى أنَّ الحدود الفاصلة بين الفئات الاجتماعية ليست ثابتة, ولا مغلقة.

---

\*ويرى ابن سينا, أنَّ ثَمَّةَ من يُجبرُ على خدمة الناس, وهم ممن ليست لديهم القدرة على "التعلم وتلقي الفضيلة", فهم عبيد بطبعهم؛ وهو متأثر بالتقسيم الثلاثي لأفلاطون, ويشير ابن سينا إلى أنَّ الحدود الفاصلة بين الفئات الاجتماعية ليست ثابتة, ولا مغلقة.

ويدرك ضرورة وجود مال عائد للمدينة, من  
الضرائب والعقوبات المالية, تستخدم للصالح العام,  
ولإعالة المتفرغين للعلم والتعلم, ممن لا يسعهم  
السعي للكسب.

وأكد أهمية العمل, وأن لا تسمح المدينة بالبطالة  
تكاسلا, وأن تتكفل في تجمعات غير القادرين على  
العمل والكسب.

ويؤكد ابن سينا على الكسب المشروع, بتمييزه  
بين العمل المثمر البناء, والذي لا يثمر, والأساس  
في ذلك تحقق تبادل المنفعة.

## ثالثاً: الخلافة والاستخلاف، وصفات الخليفة ووجوب طاعته:

يؤمن ابن سينا ابتداءً "بالاستخلاف بالنص"، وأنه أدعى لاجتماع الناس في مدينتهم، ويحمل إجماع الناس على غير الفاضل المستحق للخلافة وزر العمل وفق الأهواء- وهذا تمييز عما كان وفق الشرع، أي الاستخلاف بالنص- ولهذا جعل فعلهم كفراً، أي أنه كفر<sup>28</sup> بالنص؛ ويفاضل بين اختيار الصالح وبين من جاء به النص بأنه الأصلح؛ بل ويميز بين "المستحق للخلافة"، وبين "المتغلب" ويصفه "بمدعي الخلافة".



## رابعاً: مواجهة الأعداء ومخالفي السنّة:

يُميّز ابن سينا بين العقوبة الأخروية، وأنها لا تكفي لحفظ السنّة، والسنّة عنده (الانتظام) في المدينة، وبين "عقوبة الدنيا"، وهي روادع تمنع الفساد وتكافحه بالترهيب، والتلويح بالعقاب، ومن ومن الفساد: الزنا، والسرقه، والخيانة.

## خامساً: ضبط انتظام المدينة:

يرى أن "السايس"، وهو الخليفة، معنيٌّ بضبط المدينة، بترتيب الحَفَظَةِ، واحصاء الدخل، والخرج، والتسليح، وحفظ الحقوق، وحفظ حدود المدينة (الثغور). وعدَّ سنَّ الأحكام الجزئية محض فساد، وسنَّ الأحكام الكلية غير ممكن، فلا بدَّ من استشارته أهل المشورة والرأي لهذا الشأن؛ وأن يراعى الاجتهاد، لمواجهة تطوُّر أحوال المدينة ومواجهة أحداثها.

## سادساً: تقسيم العالم خارج دار الإسلام:

ينقسم العالم خارج المدينة "الأمة المسلمة" إلى ثلاثة أقسام:

1. غير المسلمة، لكنّها حميدة الأفعال تجاه المسلمين، لا بأس من موادعتها، ما دامت غير معادية، بما لا يمنع دعوتها مستقبلاً.
2. دار الحرب، لا يصحُّ مهادنتها.
3. دار كفر، لا تعلن العداء، وأنظمتها فاسدة، على المسلمين قتالها.